

## السِّيَاقُ العَاطِفِيُّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى الآيَةِ الوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ

د. أعياذ منصور جميل دقنه

[aaayadmd@gmail.com](mailto:aaayadmd@gmail.com)

كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة أم القرى / السعودية

### المُلخَص:

يهدف البحث الموسوم (بالسياق العاطفي في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية على الآية الواحد والثلاثين من سورة المائدة) إلى الوقوف على المفردة القرآنية التي تعبر عن عاطفة ما، ومدى مناسبتها للسياق، وقد خلص البحث إلى نتائج، منها: أن في السياق العاطفي أُختيرت كل كلمة في موقعها من الآية، لتستقر في مكانها المخصوص لها، وأن ألفاظ القرآن الكريم بترابطها وانسجامها كفيلة بنقل القارئ إلى الجو العاطفي مهما تباعد الزمان واختلفت الظروف والأحوال، وأن عبارات السياق العاطفي تتسم بصواب التأليف، والسلامة من العيب، والتحرز من الزيغ واللحن، وهي تحوي على دقائق تدرك بالتفكير والتدبر، لاسيما وأن كل كلمة قوية الطلب لما يليها من الكلمات، وأوصت الدراسة بأن يهتم المتخصصون بهذا النوع من السياق في باقي آيات الذكر الحكيم، وأن تبرز الأنواع الأخرى من السياق والتي لم يتحدث عنها العلماء بالتفصيل.

الكلمات المفتاحية: السياق العاطفي، سورة المائدة، القرآن الكريم.

## Emotional context in Holy Qur'an is an applied study on the thirty- first verse of surah Al-ma'ida

dr. Aayad Mansor Jameel Deknah

[aayadmd@gmail.com](mailto:aayadmd@gmail.com)

### Abstract:

The research so called emotional context in the Holy Qur'an, is an applied study on the thirty-first verse of Surah Al- Ma'ida. It aims to identify the Qur'anic vocabulary that expresses an emotion, how appropriate it is to the context. The research concluded with results, each word in its position was chosen from verse, to settle in its specific place , in terms of their coherence and harmony, are able to bring the reader into an emotional atmosphere. the phrases of the emotional context are characterized by correct composition, safety from defect, it contain subtleties that can be realized by reflection and contemplation, the study recommended that specialists pay attention to this type of context in the rest of the verses of the Holy Qur'an, that other types of context that scholars did not talk about in detail should be highlighted.

**Keywords:** Emotional context, Surah Al- Ma'ida, the Holy Qur'an.

## المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله؛ محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديهم إلى يوم نلقاه.. وبعد

فإنّ القرآن الكريم هو كلام الله الذكر الحكيم، الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يسره تعالى للذكر، وجعله دستوراً جامعاً لأصول العبادات والمعاملات التي تنظم الحياة إلى الممات، وهو نص إلهي جميل البناء، محكم اللبنة، محدود الأحرف والسور والآيات والكلمات، لا حدود لما فيه من الهدايات، وتجدد المعاني لتسع كل المستجدات، ومنذ نزوله إلى قيام الساعة لن تجد ما يشابه القرآن من قريب أو بعيد في هذه المميزات.

فقد كان بناؤه وسبكه وصياغته يتسم بالحسن، ونطقه يتصف باللين والسهولة، ليحدث في السمع أجمل وأكمل عدوية، ولم يكن ذلك إلا لأن ألفاظه تحمل معانٍ تترابط فيما بينها وكأن كل معنى يعانق الآخر؛ ليكون جملة متلاحمة، تؤثر في النفوس والعقول والعواطف دون ميل لأحهم على الآخر، بل اتسمت بالتوازن والتناسق الكامل، الذي لا يوجد له شبيه ولا نظير.

ولقد اطلعت على الدراسات القرآنية قديماً وحديثاً ولم أجد من تكلم في السياق العاطفي بوجه منفصل، فاستخرت الله تعالى بأن أكتب في السياق العاطفي في القرآن الكريم، واخترت دراسة تطبيقية على الآية الواحد والثلاثين من سورة المائدة.

أسأل تعالى أن يجعل هذا العلماء خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به من أراد الانتفاع، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## أسباب اختيار الموضوع :

لعل من أهم الأسباب التي دعنتي إلى تناول هذا الموضوع بالبحث والتقصي والدراسة ما يأتي :

1. عدم وجود دراسات أفردت هذا النوع من أنواع السياق بصورة مستوفاة.
2. إن موضوع السياق العاطفي يبرز أمر في غاية الأهمية غفل عنه الكثيرون من المتخصصين وغيرهم.
3. الرد على من يصف القرآن الكريم بجموده وعدم واقعيته.

## أهمية الموضوع :

1. التأمل في السياق العاطفي يجعل الفرد على دراية تامة بالطرق المختلفة التي يعبر بها القرآن الكريم عن المشاعر والعواطف الواردة في سياق آياته.
2. الفهم الدقيق والصحيح للتعبير الانفعالية والعاطفية الواردة في القرآن الكريم، والتي يمكن في ضوئها تكوين الصور النموذجية الصحيحة للنص القرآني، " فالسياق يرشد إلى تبين المحمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته" [1] وإهمال ذلك يؤدي إلى الفهم الخاطئ للقرآن الكريم.
3. بيان سر من أسرار القرآن وبدائعه عن طريق السياق العاطفي، وهو دليل قوي على إحكامه وانتظامه العجيب.
4. يساهم السياق العاطفي مساهمة كبيرة عند ترجمة معاني القرآن الكريم، حيث يجعل المترجم يقف وقوفاً دقيقاً على المعنى المراد تحديداً الذي سبقت لأجله ألفاظ القرآن الكريم، والتي يمكن في ضوئها تكوين الصور النموذجية الصحيحة لهذا الدين، والتي تصحح المفاهيم الكثيرة المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، وهذا جزء من تحمل المسؤولية في الدفاع عن هذا الدين.

## الهدف من دراسة الموضوع :

الهدف الرئيس للموضوع: الوقوف على المفردة القرآنية التي تعبر عن عاطفة ما، ومدى مناسبتها للسياق الذي وردت فيه.

الأهداف الأخرى التي يسعى لتحقيقها البحث:

- إبراز أسرار الألفاظ التي اختارها الله تعالى في كتابه لتعبر عن العواطف الإنسانية.
- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسات لم يفرد لها الأسبقون بالتأليف وإن كانت ضمن كلامهم في التفسير.
- إبراز نوع من أنواع الإعجاز اللغوي والبلاغي.

## الدراسات السابقة:

1. دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدنمارك كجزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إعداد: علي حميد خضير، إشراف: أ.د. عبد الإله الصباغ، 1435هـ-2014م، ولقد تحدث الباحث عن

السياق العاطفي من منظور اللغة ودلالاتها واستعمالاتها، وما تحدثه الكلمة في النفس البشرية ودور المتحدث البشري في ذلك، وهذا الأمر لا يليق بالذات الإلهية والنظم القرآني الرصين.

2. الإحاطة بالسياق في تصويب ترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم، تأليف: د/سنادي عبد القادر الجزائري، مكتبة العالم العربي للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، دار الإحادة للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، 1438هـ - 2017م، وقد تحدث المؤلف عن السياق العاطفي بأسلوب واضح في موضعين من كتابه؛ الموضع الأول تكلم عنه بوجه عام، والموضع الثاني تكلم عنه من حيث وروده في القرآن الكريم، وكلا الموضعين كان حديثه مختصراً لم يتجاوز صفحة ونصف شاملاً ضرب المثال على ما ذكر.

3. دلالة السياق ودوره في فهم النص القرآني "سورة البقرة نموذجاً" مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس، إعداد: بن زيتون منال، حسيني حفيظة أمينة، إشراف: عمرو راجحي، تخصص الدراسات الأدبية، كلي الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج - البويرة - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الديمقراطية الشعبية، 2016-2017 م، حيث تم الحديث عن السياق العاطفي في (ص: 44) وكان حديثه عن السياق العاطفي بوجه عام، ولم يتطرق للسياق العاطفي في القرآن الكريم.

4. أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري "الكشاف نموذجاً" مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي، مشروع اللسانيات النصية، إعداد: دايد عبد القادر، إشراف: أ.د. محمد ملياني، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران - أحمد بن بلة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الديمقراطية الشعبية، 2017-2018م، حيث ذكر عبارة السياق العاطفي (ص: 70) لكن لم يفصل الحديث عنها، ولم يربطها بالقرآن الكريم، ومن يقرأ عبارات الباحث يجد أنه قصد به أثر القرآن على العاطفة، ولم يقصد السياق العاطفي الذي تناوله هذا البحث الذي يركز على تعبير القرآن الكريم عن عاطفة ما من خلال سياقه.

**خطة البحث:** اقتضى البحث أن تتكون خطته من مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

حيث بدأت بمقدمة ذكرت فيها عنوان البحث ومشكلته وحدوده وأهدافه ومنهجه وإجراءاته وخطته. ثم تحدثت عن محاور البحث في ستة مباحث على النحو الآتي:

**المبحث الأول: التعريف بالسياق العاطفي في القرآن الكريم.**

المبحث الثاني: مميزات السياق العاطفي القرآني.

المبحث الثالث: أركان السياق العاطفي.

المبحث الرابع: صور السياق العاطفي في القرآن الكريم.

ثم انتهت بالمبحث السادس بدراسة تطبيقية تتناول السياق العاطفي من خلال الآية الواحد والثلاثين من سورة المائدة

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها وأهم التوصيات.

ثم ذكرت قائمة المصادر المراجع.

**منهجه:** سلكت في كتابتي لهذا البحث المنهج الاستقرائي لكتب السياق والبلاغة والتفسير وعلوم القرآن الكريم والمعاجم العربية، والمنهج التحليلي للسياق القرآني الذي يحتوي على التعبير عن عاطفة ما وتأملها.

**إجراءاته:** سلكت عدة إجراءات في كتابتي لهذا البحث وهي كالتالي:

1. الاستفادة من كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم.
2. الاستفادة من المصادر الاصلية، والكتب التي تناولت جزئيات البحث، وتوظيفها فيما يخدمه، كما تمت الاستفادة من الشبكة العنكبوتية وقواعد المعلومات للوصول إلى الكتب والأبحاث الإلكترونية.
3. توثيق المادة العلمية في البحث وفق الآتي:
  - عزو الآيات القرآنية ببيان اسم السورة ورقم الآية.
  - عزو نصوص العلماء وآراءهم لكتبهم مباشرة إلا إذا تعذر ذلك.
  - بيان معاني الألفاظ الغريبة من مصادرها المعتمدة.
  - عند النقل النصي من المصادر توضع المعلومة بين علامتي تنصيص " \_".
  - عند النقل من أكثر من مرجع بالمعنى يكتب في الحاشية: انظر.
  - عند التصرف بما ذكر في المراجع يكتب في الحاشية: بتصريف.

**المبحث الأول: التعريف بالسياق العاطفي في القرآن الكريم.**

لفهم السياق العاطفي فهماً صحيحاً يلزم أن يتم إعطاء نبذة عن السياق والعاطفة، ومن ثم تعريف السياق العاطفي بوجه عام ثم تعريفه في القرآن الكريم.

**المطلب الأول: تعريف السياق:**

أولاً: السياق لغة:

"السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء؛ يقال: ساقه يسوقه سوقاً، والسيقة: ما استيق من الدواب" [2]، "ويقال: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحد، أي بعضهم على إثر بعض، ليست بينهم جارية" [3]، "وتساوقت الإبل تساوقاً: إذا تتابعت" [4] "وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه" [5].

ثانياً: السياق في الاصطلاح:

"السياق هو ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسراً للكلام" [6].

وعلى هذا فإن السياق يقوم على دعامتين:

**الدعامة الأولى:**

السياق الداخلي وهو "مما لا يتضح معنى الكلمة إلا بالنظر في سابقه أو لاحقته، أو بهما جميعاً" [7]. ويقوم هو الآخر على دعامتين:

**الأولى: السياق**

تعريفه لغة: "السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم" [8]، ويقال: "سبقه يسبقه ويسبقه: تقدمه" [9].

اصطلاحاً: "ما سبق اللفظ من الكلام، وتوقف فهم معنى ما بعده عليه" [10].

**والثانية: اللاحق:**

تعريفه لغة: "اللام والحاء والقاف أصل يدل على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره، يقال: لحق فلان فلانا فهو لاحق" [11].

اصطلاحاً: "ما لحق اللفظ من الكلام، وتوقف فهم معنى ما قبله عليه" [12].

**الدعامة الثانية:**

السياق الخارجي وهو "ما يحيط بالنص من عوامل خارجية، لها أثر في فهمه، من حال المخاطب والمخاطب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه" [13].

وبناءً على كل ما سبق يمكن تعريف السياق القرآني بأنه: كل ما يحيط النص من عوامل داخلية وخارجية، تبين المراد من اللفظ أو الجملة، و تؤثر في فهمه ، وإدراك معناه على الوجه الصحيح، بما لا يخرجها عن سابقها ولاحقها .

#### المطلب الثاني: تعريف العاطفة:

أولاً: العاطفة لغة: العطف هو ميل النفس<sup>[14]</sup>، يقال: عطفت أي ملت، وعطفت عليه، أي أشفقت وتعطف عليه: أشفق، وعاد عليه بالمودّة، وعامله برأفة ورحمة ورقة ولين، وتعاطفوا: عطف بعضهم على بعض<sup>[15]</sup>، واستعطفه: سأله أن يعطف عليه<sup>[16]</sup>، ويقال: "بأن العطف بمعنى الشفقة مجاز من العطف بمعنى الانثناء ثم استعير للميل والشفقة إذا عدي بعلی"<sup>[17]</sup>، ويقال: عطف الله قلبه وبقلبه أي: جعله رحيماً، عطوفاً<sup>[18]</sup>.

ثانياً: العاطفة اصطلاحاً: "استعداد او ميل عاطفي يدور حول فكرة شيء ما"<sup>[19]</sup>، أو هي "تنظيم انفعالي ثابت نسبياً ومركب من عدة انفعالات تدور حول موضوع معين قد يكون شخصاً أو جماعة أو شيئاً أو فكرة"<sup>[20]</sup> أو "استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء"<sup>[21]</sup>.

#### المطلب الثالث: السياق العاطفي:

من خلال ما تقدم يمكن أن يعرف السياق العاطفي بأنه السياق "الذي يقصد به المشاعر والانفعالات التي تحملها معاني الألفاظ"<sup>[22]</sup>.

#### المطلب الرابع: السياق العاطفي في القرآن الكريم:

هو "جملة المعاني والشحن الحسية والعاطفية التي تحملها ألفاظ القرآن وآياته ومدى تأثيرها الدلالي والروحي في نفوس القراء"<sup>[23]</sup>.

#### المبحث الثاني: مميزات السياق العاطفي القرآني:

1. السياق العاطفي يكسو المعنى حلة جديدة تتسم بإظهار عاطفة ما، لم تكن لتظهر تلك الحلة لو جاء بسياق غير هذا السياق.
2. يساهم السياق العاطفي في إبراز المعنى العاطفي الحقيقي الذي يريد المتكلم التعبير عنه وإيصاله بشكل صحيح دون خلل إلى السامع.
3. من يتأمل السياق العاطفي يجد أن بنية الآية الكريمة يتلاءم مع الغرض التي سيقنت له؛ حيث إنه من الأهمية بمكان في السياق العاطفي أن تسند الكلمة إلى الكلمة المناسبة لها والتي تساهم تركيباً في إبراز



4. إن المعاني العاطفية المتصلة بالكلمات بعضها يمكن تلمسه من خلال الألفاظ دون حاجة إلى سياقها وذلك لأنها بمعانيها تشير إلى هذا، وبعضها الآخر يمكن تلمسه من خلال اجتماعها في العبارة، فيكون النظم أحد ضوابط هذه المعاني العاطفية، وأحياناً أخرى يكون السياق ضابط آخر لإدراك هذه المعاني العاطفية وهو ما يقصد إليه البحث .
5. السياق العاطفي يبرز براءة التوظيف القرآني للألفاظ؛ حيث يختار الألفاظ المناسبة للمشهد القرآني الرصين، الذي تميز بعذوبة ألفاظه واختيارها بدقة بالغة التي تعبر عن المعاني العاطفية بسلاسة وإبداع، دون إحلال ولا قصور.
6. يساهم السياق العاطفي بتحديد معنى واحد بعينه على الكلمة وهي القيمة العاطفية، مع وجود معاني أخرى متنوعة تدل عليها تلك الكلمة في سياقات أخرى<sup>[25]</sup> .

### المبحث الثالث: أركان السياق العاطفي:

إن السياق العاطفي لا يتم ولا يصل المراد منه إلا إذا توفرت جميع أركانه الذي يرتكز عليها وهي ما يلي:

1- النص الإلهي الوارد فيه السياق والذي أوحاه الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا يعرف هذه النفس البشرية إلا من خلقها، وهو الذي بثَّ فيها الانفعالات والميول والغرائز، وبناء على ذلك فهو الأقدر على اختيار اللفظ المناسب والذي يعبر عن العوارض التي تنتاب النفس البشرية بأكمل وأفضل تعبير، لم يكن مثله ولن سيكون مهما تغير الزمان واختلف المكان .

ومن يتأمل النص القرآني يجد أنه في كل موضع لا يخلو من الاتساق والسبك والتآلف والتنضيد، وأن نظمه محكم متلاحم الأجزاء، ومواقع ألفاظه متناسقة، روعي فيه فيد مبدأ المشاكلة بين اللفظة والأخرى، وفي هذا يقول الخطابي: " وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أحزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه"<sup>[26]</sup>، ويؤكد كلامه الباقلاني حيث يقول: " وقد تأملنا نظم القرآن، فوجدنا جميع ما يتصرف فيه من الوجوه التي قدمنا ذكرها، على حد واحد، في حسن النظم، وبديع التأليف والرصف"<sup>[27]</sup>.

2- العبارات المختارة للتعبير عن العاطفة، فالكلمة المفردة وحدها تعطي معنى مستقل بها، لكنها إذا أضيفت إلى قريناتها في سياق معين، كان المعنى المفردة قوة تتناسب مع ذلك السياق، لم تكن لتظهر تلك القوة بدونه، يقول القاضي عبد الجبار: "اعلم أنّ الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام بالضم على طريقة مخصوصة، ولا بد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضع التي تتناول الضم، وقد تكون بالإعراب الذي له مدخل فيه، وقد تكون بالموقع. وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع؛ لأنه إما أن تعتبر فيه الكلمة أو حركاتها أو موقعها، ولا بد من هذا الاعتبار في كل كلمة، ثم لا بد من اعتبار مثله في الكلمات إذا انضم بعضها إلى بعض، لأنه قد يكون لها عند الانضمام صفة، وكذلك لكيفية إعرابها وحركاتها وموقعها فعلى هذا الوجه الذي ذكرناه إنما تظهر مزية الفصاحة بهذه الوجوه دون عداها"<sup>[28]</sup>

3- أن يذكر في السياق شخص أو أكثر بأبعادها التكوينية التي تصاحبها، وهذه الشخصيات - من مستمعين ومتكلمين وأخرى غيرها تشهد الحدث - هم الذين يصدر عنهم الانفعالات العاطفية سواء كانت إيجابية أم سلبية، كل ذلك يساهم في توضيح المعنى لكل شخص يسمع كلام الله تعالى مهما كان دينه وسنه ومعتقداته وخلفيته الدينية والعلمية والثقافية، مما يؤكد على حقيقة أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان .

4- أن يحكي السياق نمطاً سلوكياً - إيجابياً أم سلبياً - يثير مجموعة من الانفعالات العاطفية، وهذه الانفعالات جميعها تكون مركزها هذا النمط، متصلة بالكلام أو الموقف، كل ذلك يعطي أثراً - على المتكلم أو السامع أو حاضر المشهد - من فرح أو ألم أو غضب أو غير ذلك من العواطف، وهذا الأمر يجعل من السهولة بمكان لتحويل كل تأمل في السياقات العاطفية الواردة في الآيات إلى قواعد علمية يسير عليها المربون والمعلمون ليؤثروا في كل من يهتمون لأمرهم من أبناء وطلاب وكل من يحتاج إلى توجيههم ودعمهم من المجتمع المحلي والعالمي ؛ حيث إن معرفة المعنى الحقيقي للألفاظ التي تم اختيارها بعناية إلهية في السياق القرآني المعبرة عن العواطف بأدق وأفضل تعبير يفيد فائدة عظيمة في فهم الحالات المشابهة والتي تتكرر في كل زمان ومكان.<sup>[29]</sup>

5- نطاق زمني ومكاني يثار فيهما تلك الانفعالات العاطفية التي تصدر عن الشخصيات المتواجدة في ذلك الموقف الانفعالي، فكل ما تقدم من العناصر يستلزم وجود هذين النطاقين.

**النطاق الأول:** النطاق الزمني وهو الموجه والمسير للأحداث الواردة في السياق العاطفي، فهو يقترن من بداية الحدث مروراً بملايساته وصولاً إلى نهايته.

**النطاق الثاني:** النطاق المكاني فهو الذي يحدد البيئة المحيطة بالأشخاص والأحداث من حياة وهناء أو هلاك وعذاب، وتساهم في إبراز ألفاظ السياق العاطفي، بل وتضفي عليه ألواناً تجعل الألفاظ متناسبة مع تلك البيئة التي أحاطت بالحدث.

والقرآن الكريم لم يغفل هذين النطاقين لما لهما من قيمة كبرى في إثراء السياق العاطفي بإضفاء مدلول نفسي وروحي يخدم ذلك السياق، ويساهم في إيضاحه وإبرازه، لا سيما إذا ارتبط السياق العاطفي بأهمية ومكانة وقدسية للزمان أو المكان، وكلاهما يساهم في اختيار ألفاظ السياق العاطفي بما يخدم الغرض والمعنى الذي جاء كلاهما لأجله.

وقد يتوقف فهم السياق العاطفي على ذكر النطاقين الزماني والمكاني، أو أحدهما، فلا يمكن إغفالهما حسبما يقتضي المعنى، فقد يؤدي إغفالهما أو إغفال أحدهما إلى جعل السياق العاطفي خالياً من الواقعية والتأثير.

ويعد الركن الأول هو الأساس الذي يتمحور حوله الأركان الأخرى، إذ لا يتصور ان يكون السياق العاطفي دون شخصياته بأبعادهم التكوينية، ولهذا فإن كل متأمل لآيات القرآن الكريم يجد ان العنصر البشري لم يغيب عن نصوص القرآن في كل لفظ من ألفاظه، "فاعتبار ما تكون عليه المعاني من صحة وكمال ومطابقة للغرض المقصود بها، وحسن موقعها من النفس يكون بالنظر إلى ما المعنى عليه في نفسه، وبالنظر إلى ما يقترن به من الكلام وتكون له به علقه، وبالنظر إلى الغرض الذي يكون الكلام مقولاً فيه، وبالنظر إلى حال الشيء الذي تعلق به القول"<sup>[30]</sup>.

### المبحث الرابع: صور السياق العاطفي في القرآن الكريم:

تعرض النصوص القرآنية السياق العاطفي عن طريق صور مختلفة وهي كما يأتي:

#### الصورة الأولى: القصة .

تتجسد العاطفة من خلال السياق الذي يسوق القصة، ومن يتأمل القصص القرآني يجد أنها أغنى الصور بالأبعاد العاطفية، سواء كانت القصة تدور حول شخصية من الشخصيات أم حول سلوك معين، وهذا الأمر يراعي جانبين مهمين من جوانب الإعجاز هما الإعجاز القصصي والإعجاز التاريخي، لا سيما إذا تكررت هذه القصة في أكثر من موضع في القرآن الكريم.

أضف إلى ذلك الأساليب المتكاملة التي تعرض بها القصة والتي يتم من خلالها توصيل رسالة بها إيجاء، أو إرساء قيمة معينة، أو ترسيخ عقيدة، أو تقديم القدوة لتغيير القيم والسلوك الإنساني والقناعات والتي تغذي الخبرة

الإنسانية من خلال عرض تجارب الأمم الماضية، فإذا نمت تجارب الإنسان تغيرت قناعاته وأفعاله، وزادت معارفه وتوسعت مداركه.

وكما "تتفاعل العواطف مع الأحداث السارة والأحداث المؤلمة، فتبغض وتحب وتكره وتميل، فإنها تتفاعل أيضاً مع الكلمات والألفاظ العذبة، بل ربما كان صور تلك العبارات الأدبية الجميلة أكثر تأثيراً من واقع الأحداث، فتتأثر لها القلوب وتتفاعل معها النفوس"<sup>[31]</sup>.

إن الإحياء الذي تبعته القصة القرآنية، وتخييل العواطف، والانفعالات للمواقف والأشخاص، والجمال الأسلوبى المتبادل في عرض شخصيات القصة، والتكامل التصويري والانفعالي للخير وأهله، وتلك المفارقة بينهم وبين الشر وأهله، الآخذة بالحس والمستحلبة للخيال في رسم المشاهد وكأنها مرئية، من غير فجوة بين الأفكار<sup>[32]</sup>.

### الصورة الثانية: الحوار.

يدور الحوار في القرآن الكريم بين عدد من الشخصيات والنماذج البشرية، وهذا الحوار يتميز بدقته وقوته في

جعل المشاهد ترد إلى الذهن بصورة حية، وتنقل لنا صور الانفعالات والتأثر والتأثير من جميع أطراف الحوار. ويسوق القرآن من خلال آياته العواطف المختلفة التي تنتج من كل شخصية في ذلك الحوار، فعلى سبيل المثال من يتأمل حوارات الأنبياء يجد أن منها من يستخدم أسلوب الإقناع بمخاطبة العقل والعاطفة، وهناك من يستخدم أسلوب التهكم والسخرية ليعيد المعاندين إلى فطرتهم وعقولهم، وهناك من يستخدم أسلوب التودد والمحبة ليستميل الطرف الآخر إلى صفه، وغير ذلك من الأساليب التي لا تكاد تخلو من عاطفة ما، وهذا الأمر يتصل اتصالاً مباشراً بصورة القصة الذي سبق الحديث عنها، فتجد عبارات تعبر عن عاطفة الأبوة في حوار نوح U مع ابنه، كما تجد عبارات البنوة والرأفة في حوار إبراهيم U مع أبيه، وترى عبارات التهكم والسخرية في خطاب موسى U مع السامري، وغير ذلك من حوارات الأنبياء الواردة في القرآن الكريم.

بل إن القرآن الكريم استخدم في محاوراته حججاً ظاهرة وبراهين واضحة وعبر عنها بألفاظ تؤثر في النفوس وتحرك العواطف من أجل الوصول إلى الحق بكل اقتناع، دون أيما ضغط نفسي أو إكراه وجدائي أو مخالفة للعقل، بل يرى القارئ أن النفس ارتاحت، والوجدان اطمأن، فاقتنع العقل وانقاد طواعية إلى ذلك الحق.

### الصورة الثالثة: المثل.

عندما يضرب الله تعالى مثلاً ويسوقه بأسلوب وعبارات تؤثر على الحالة العاطفية لدى المتلقي فإنها تستحلب شعور الإنسان لا سيما عند إيجاد قوانين تقوم حياته وتصلحها، كما تهدف إلى إيقاظ ملكة التمييز، واستثارة التفكير بمنهج قويم<sup>[33]</sup>.

إنَّ الهدف من ضرب الأمثال إيجاد التكامل الفكري، من حفظ القضايا في الذاكرة، وثبتيها بمختلف أشكالها منها القضايا العاطفية، وذلك لبناء الخبرة الإنسانية ليساهم في التغيير المحمود والمنشود من ضرب المثل، إذ يقوم المثل " بتشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيتأكد الوقوف على ماهيته، ويصير الحس مطابقاً للعقل وذلك في نهاية الإيضاح"<sup>[34]</sup>

لقد "كانت تشبيهات القرآن، وأمثاله صوراً حية تعبر عن الواقع، لا تعدوه إلى غيره، ومع ذلك تجدها لا تخلو من الإمتاع العاطفي، والتأثير الوجداني، بما اشتملت عليه من ألوان المعاني والبيان والبدیع، الذي يخلو تماماً من التكلف والاعتساف، مع رقة في النظم والحواسي والفواصل، كانت ولا تزال زاداً للبلغاء والأدباء، ومتعة عظيمة لكل ذواقه لفنون الكلام البليغ في أسمى صورته، وأجبي معانيه"<sup>[35]</sup>.

#### الصورة الرابعة: حكاية الحال.

إنَّ تصوير الطمأنينة والسعادة الحاصلة في نفوس من نال ثواباً، وتصوير الخوف والرهبه الحاصلة في نفوس من تلقى عقاباً، وعادة ما يجد القارئ هذا السياق عند حديث القرآن الكريم عن الفطرة السليمة، والسلوك السوي، وكذلك يجده عندما تتأثر بعبارة الغفلة والكفر والحياد عن الطريق المستقيم، وهنا يأتي للسياق العاطفي أهمية بما يشعره للقارئ أو السامع بطريق غير مباشر بأن عليه العودة للفطرة إذ هي المسلك الذي لا يصح مخالفته، فهو صمام أمان للسلوك الإنساني إذا ما حاول الخروج عن الفطرة، فالسياق العاطفي في حكاية حال من أحوال النفس البشرية يتضمن منظومة قيمية رفيعة المستوى، تتناغم مفرداتها في وحدة عاطفية متسقة، وتسير هذه المنظومة في طريقين متوازيين لا ينفكان أبداً:

**أولهما:** التنفير من السلوكيات المستهجنة، والأفكار الشائنة.

**والثاني:** الجذب إلى السلوكيات المستحسنة، والأفكار الرشيدة.

لذلك يمكن أن يعد السياق العاطفي القرآني هو البنات الكلية الأولى لمنشأ الأخلاق والتي يمكن تحويلها إلى معارف وسلوك، تقوم حياة الفرد والمجتمعات، وذلك حين يثير الدافعية للفعل أو الترك وذلك من خلال الألفاظ المختارة في هذا السياق، فالدافعية تحدث داخل النفس قوة انفعالية، ومن ثم هذه القوة الانفعالية تغدو قوة حسية، تساهم في توجيه ما لدى الفرد من قوى وإمكانات تجاه نفسه ومجتمعه بل والعالم أجمع، فالقرآن يتعامل مع النفس البشرية بطريقة لا نظير لها، يثير بها كوامن الفكر والخيال والإبداع، وبه قدرة تغير ما في النفس، واستجاشته لها ودفعها إلى ما هو خير وصلاح لها، ولم يؤثر خطاب في النفس البشرية، ويسمو بها توجيهاً وتهدياً مثل الخطاب القرآني.

## المبحث السادس: السياق العاطفي من خلال الآية الواحد والثلاثين من سورة المائدة.

لم تخلو سورة من سور القرآن من السياق العاطفي، وعندما يرد لفظ السياق العاطفي فإن ذلك على أنه ليس مجرد كلمات مفردة منفصلة عن أختها، بل إنه "لا يمكن فهم أي كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها والتي تحدد معناها"<sup>[36]</sup>، فلا معنى للكلمة أو المفردة إذا لم توضع في نص معين، ويحكمها ويحدد المراد منها سياق ما، ف" معنى الوحدة الكلامية يعتمد بشكل جوهري على السياق ... فالنصوص مكوّنة للسياقات التي تظهر فيها، والسياقات يجري تكوينها وتحويلها وتعديلها بشكل دائم بواسطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معيّنة"<sup>[37]</sup>، والكلمة إنما "تكتسب قيمتها من مجاورتها للكلمات السابقة واللاحقة لها في أي تركيب أو نص، ويحدد السياق نوع هذه العلاقة"<sup>[38]</sup>، وكلما رتبت المفردات على نظام وتأليف متناسب كان ذلك أدعى لتعجيب النفس، ووقع منها الموقع الذي ترتاح له<sup>[39]</sup>.

نرى ذلك جلياً في موقف ابن آدم القاتل حينما قتل أخاه لأجل متاع الحياة الدنيا الزائل حيث يقول تعالى:

﴿ وَأَثَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمَمْ يُتَقَبَّلُ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) ﴾ [المائدة: 27 - 31]

فبعد أن قتله واحتار ماذا يفعل بعد اعترافه لجريمته الشنعاء أخبر تعالى أنه أرسل له معلماً يعلمه فقال تعالى حاكياً عن الحال: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ فجاءت عبارته الدالة على تأنيب ضميره حيث جاءت الآيات مبينة ذلك: ﴿ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ (31) حيث ساق تعالى مقولة القاتل حين قال: ( [ يَا وَيْلَتَا ] ) أي: قد لزمني الويل بحملي جيفة ميت<sup>[40]</sup>، وهذا "اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب، وهي كلمة تستعمل عند وقوع الداهية العظيمة"<sup>[41]</sup>، ونداء الويلة هو على معنى احضري فهذا أوانك<sup>[42]</sup>، وهي كلمة تدل على عاطفة تحسر وتلهف<sup>[43]</sup> وجزع<sup>[44]</sup>، فأتى بكلمة الويل دون مرادفاتهما من المفردات كالعذاب والعقاب والنكال والانتقام، وذلك لما يؤديه من معنى التفجع وندب الحظ، والدعاء على النفس بحلول الشر، وما يحذرهُ قائلها من حلول الفضيحة والبلية<sup>[45]</sup>، وهي مفردة مناسبة للسياق العاطفي ترتبط بما بعدها ارتباطاً وثيقاً حيث أتبع الدعاء على نفسه بالويل ما يفيد سبب هذا الدعاء وهو قوله: ( أَعَجَزْتُ ) والتي تتضمن معنى الاستفهام الإنكاري

على نفسه، والنعي أي: أضعفت أن أكون<sup>[46]</sup>، مثل هذا الغراب، وهي عبارة تدل على عدم الإطاقة وفي ذلك هضم لنفسه واستصغار لها<sup>[47]</sup>، حيث لما رأى قاييل ذلك تنبه لما يجب أن يفعل استصغر نفسه واحتقرها لقصوره عن معرفة ما اهتدى إليه الغراب، فأخذ يتحسر، ويتلوى وندم ندماً لا يثنيه ولا يجد به<sup>[48]</sup>، وقيل: "أنه كان عالماً منه بكيفية دفنه، فإنه يبعد في الإنسان أن لا يهتدي إلى هذا القدر من العمل، إلا أنه لما قتله تركه بالعراء استخفافاً به، ولما رأى الغراب يدفن الغراب الآخر رق قلبه وقال: إن هذا الغراب لما قتل ذلك الآخر فبعد أن قتله أخفاه تحت الأرض، أفأكون أقل شفقة من هذا الغراب، وقيل: إن هذا الغراب جاء وكان يحني التراب على المقتول، فلما رأى أن الله أكرمه حال حياته بقبول قربانه. وأكرمه بعد مماته بأن بعث هذا الغراب ليدفنه تحت الأرض علم أنه عظيم الدرجة عند الله فتلهف على فعله، وعلم أنه لا قدرة له على التقرب إلى أخيه إلا بأن يدفنه في الأرض، فلا حرم قال: يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب"<sup>[49]</sup>، ومن يتأمل الآية يجد أنه أتى بلفظ العجز دون غيره من مرادفاته كالضعف والعبي والفسل والوهن والوهي؛ وذلك لأنها تعبر عن التأخر الكبير في انجاز العمل الواجب عليه أداؤه، ثم أتى بلفظ (فَأُوَارِيَ) وقبلها قوله تعالى في سياق ذات الآية: (كَيْفَ يُؤَارِي) دون غيرها من الألفاظ كالحجب والستر والغشاء والغطاء وذلك لأنها تتناسب مع ما بعدها وهي كلمة (سَوْءَةٌ) "قيل: العورة، وخصت بالذكر مع أن المراد مواراة جميع الجسد للاهتمام بها، ولأن سترها أوكد"<sup>[50]</sup>، و"قيل: المراد بسوءة أخيه جسده الميت فإنه مما يستقبح أن يرى"<sup>[51]</sup> "فإن الميت كله عورة، ولذلك كفن بالأكفان. ويحتمل أن يراد بالسوءة هذه الحالة التي تسوء الناظر بمجموعها"<sup>[52]</sup>.

(أَخِي) أي "هذا أخي وشقيقي ولحمه مختلط بلحمي ودمه مختلط بدمي، فإذا ظهرت الشفقة من الغراب على الغراب ولم تظهر مني على أخي كنت دون الغراب في الرحمة والأخلاق الحميدة"<sup>[53]</sup>، وبعد أن حكى تعالى كلامه أتبعه بلفظ (فَأَصْبَحَ) وهو فعل لفظي لا يدل مصدره على حادث<sup>[54]</sup>، بل يدل على الزمان المجرد عن الحدث،<sup>[55]</sup> فيكون المعنى: أتى الصباح وهو من النادمين، "فهذا تشبيه لفظي، وكثيراً ما يعملون الشيء عمل الشيء إذا أشبهه في اللفظ وإن لم يكن مثله في المعنى"<sup>[56]</sup>، فلمّا نقصت دلائلها، كانت ناقصة، واختاره بدلاً من مرادفاته كصار وغدا وتحول وبات وراح وتغير لمناسبته لما قبله وتمهيده لما بعده وهو الندم الوارد في قوله تعالى: ﴿مِنَ النَّادِمِينَ﴾ فعاطفة الندم وتأنيب الضمير كان على موت أخيه لا على ركوب الذنب<sup>[57]</sup>، حيث ندم لقلّة النفع بقتله؛ فإنه أسخط والديه، وما نفع بقتله شيئاً<sup>[58]</sup>، ولو كانت ندامته على قتله لكانت الندامة توبة منه<sup>[59]</sup>، فكان ندم على غير "الوجه الذي تصح منه التوبة، فلذلك لم تقبل منه، ولو ندم على الوجه الصحيح لقبلت توبته"<sup>[60]</sup>، واختار لفظ الندم ليختتم بها الآية دون غيره من مرادفاته كالأسف والحسرة، وذلك

لما يتضمنه معناه من حصول التوجع في أمر فائت وهو ما أخبرت به الآية من بدايتها، من الويل والعجز والموارة<sup>[61]</sup>.

مما سبق يظهر للقارئ إحكام الربط ودقة النظم وجمال التلاؤم وحسن الكلام وروعة الاتساق بأن تأتلف كل كلمة مع أختها في السمع، والكلمات تتسق مع بعضها البعض داخل الجملة الواحدة، والجمل تتناسق هي الأخرى مع بعضها البعض في كامل القول، وتنسجم جميعها في النغم إضافة إلى سهولته في اللفظ ومناسبته للمعنى، ووقع هذا المعنى وتأثيره في النفس وتقبلها له ليجد طريقه في الوصول إلى القلوب لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة، ولو تم استبدال هذا الترتيب بغيره لما صح النظم ولما استقام، أضف إلى ذلك حسن البيان وصحة البرهان في أعلى الطبقات، وهذه الطبقة العليا لم تكن إلا للقرآن الكريم، فلقد حقق النص القرآني السابق أرفع أنواع البلاغة وأرقاها، مثله مثل جميع آيات القرآن الكريم، وذلك بين لمن تأمله، وكان كان جيد الطبع، وبصيرا بجواهر الكلام

إنّ الآية تتضافر مفرداتها في نغم هادئ مؤتلف متأخ، والمعاني متلاقية، والألفاظ متجانسة، ومتلائمة مع بيان للأحكام وهو بيان ميسر سهل، يدعو إلى التأمل والتفكير في عظمة، وتتلأم نغماتها قوية في وصف ما حل بأول قاتل في البشرية، وهنا لا يجد المخاطب إلا الأمر العجيب في براعة تعبير اللفظ عن المعنى المراد بإحلال دون إحلال، ولا يخلو النظم من التلاؤم والاتساق بين كل لفظة وأخرى، لتجسد أروع صورة، لتعبر عن المعنى المراد، كل ذلك يجعل القلوب والأبصار يقظة مترقبة لكل ما يرد في دقة هذا النظم المعجز. إن الأسلوب القرآني ليس فيه لفظة مستكرهة أو ثقيلة، أو متنافرة الحروف، ولو رأى العرب كلمة غريبة، أو سمعوا لفظة نابية لاتخذوها ذريعة للطنن في النبوة، والإساءة للقرآن الكريم، إلا أنهم لم يجدوا في القرآن إلا كل ما يبعث الإعجاب من كل وماورد فيه من لفظ ومعنى، وما فيهما من توافق وتلاؤم.

#### الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:  
فقد تناولتُ في هذا البحث دراسة السياق العاطفي في القرآن الكريم مع إعطاء نموذج تطبيقي من خلال الآية الواحد والثلاثين من سورة المائدة، وقد انتهت الدراسة إلى نتائج من أبرزها:  
1. السياق العاطفي في القرآن الكريم يعبر عن عاطفة ما، ويصورها كما حدثت وكان القارئ يشهد الموقف أمامه، ويشعر بما يشعر به من كان في ذلك الموقف المحكي.



2. تعتمد الصيغة المختارة على أمور كثيرة من هذه الأمور الغرض العاطفي الذي يرغب المرسل بإيصال معناه إلى المستقبل للخطاب، ففي السياق العاطفي تم اختيار كل كلمة في موقعها من الآية، لتستقر في مكانها المخصوص لها، وتتوازن مع نظائرها، وتتشاكل مع أخواتها.
3. يعد البناء اللغوي للقرآن الكريم هو قاعدة الاعجاز الأساسية، فقد كانت الألفاظ المختارة في القرآن الكريم مؤدية لكل أغراضه ومقاصده من ذلك ما يعبر عن العواطف.
4. اتسمت الكلمات القرآنية المعبرة عن العاطفة بالخفة والعدوية والسهولة، متصفة بالروعة في مكانها، وما سبقت فيه من آيات.
5. إن ألفاظ القرآن الكريم بترابطها وانسجامها كفيلة بنقل القارئ إلى الجو العاطفي مهما تباعد الزمان واختلفت الظروف والأحوال دون أن يشعر القارئ بأي فجوة أو اختلال، بل إنه يشعر بأنه يعيش تلك الأجواء وعواطفها وانفعالاتها مثل من عاش في ذلك الموقف وعاصر وشاهد الحدث بكل تفاصيله.
6. إن القرآن الكريم جاء بالألفاظ الموافقة لمقتضى الحال، وصاغها بطريقة تحقق جودة النظم وحسن السبك، وكل كلمة تؤدي المعنى المراد بحيث لو وضعت كلمة أخرى بديلة عنها لما أدت لذلك المعنى المراد.
7. إن عبارات السياق العاطفي تتسم بصواب التأليف، والسلامة من العيب، والتحرز من الزيغ واللحن، وهي تحوي على دقائق تدرك بالتفكير والتدبر، لاسيما وأن كل كلمة قوية الطلب لما يليها من الكلمات.
8. حرص القرآن الكريم أن تكون عباراته دليلاً على المعاني لا سيما العاطفية منها، وذلك حتى يفهمها السمع فيستفيد منها ويفيد.
9. التفسير الذي يحقق التلاؤم والتكامل بين الألفاظ والمعاني هو الأولى من غيره مما لا يتحقق فيه ذلك.
10. لا تفاضل بين كلمة مجردة على أخرى في الدلالة على المعنى ما لم تنظم في التأليف، إذ به يتبين مزيتها عن أختها.
11. يعد السياق العاطفي في القرآن الكريم مزيجاً من الألفاظ والمعاني والأفكار، والعاطفة والمشاعر والأحاسيس، والموضوع والمقام والغرض التي ذُكرت من أجله.
12. يدل السياق العاطفي على التناسب بين الكلمات في التركيب، والتلاؤم بين الأجزاء في التصوير. وتوصي الباحثة بما يأتي:

- أن يهتم المتخصصون بهذا النوع من السياق في باقي آيات الذكر الحكيم.
- أن تبرز الأنواع الأخرى من السياق والتي لم يتحدث عنها العلماء بالتفصيل.

## الهوامش والتعليقات:

القرآن الكريم

- [1] - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، بدائع الفوائد، ( دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان) بدون ط، (4/ 9)
- [2] - ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ( دار الفكر، 1399هـ - 1979م )، بدون ط، (3/ 117)
- [3] - الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ( دار العلم للملايين - بيروت، 1407 هـ - 1987 م ) ط4، (4/ 1499)
- [4] - الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001م) ط1، (9/ 185)
- [5] - إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة بدون ت، بدون ط، (1/ 465)
- [6] - أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1966م)، بدون ط، (ص: 116).
- [7] - سعد بن محمد بن سعد الشهراني، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة - دراسة نظرية تطبيقية-، (كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، 1436هـ) ط1، (ص: 25).
- [8] - ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، 1399هـ - 1979م، (3/ 129)
- [9] - الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيظ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، ( مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، 1426 هـ - 2005 م) ط8 ، (ص: 892)
- [10] - انظر: سعد الشهراني، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة (ص: 25).
- [11] - ابن فارس، مقاييس اللغة (5/ 238)
- [12] - محمد ناجي حسين دراغمة، الحياة الاجتماعية وأثرها في أمثلة النحاة، وشواهدهم في عصور الاحتجاج، (2012 م)، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بإشراف: أ.د/ أحمد حسن حامد، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، (ص: 60)
- [13] - سعد الشهراني، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة (ص: 27).
- [14] - رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية نقله إلى العربية وعلق عليه: ج 1 - 8: محمد سليم النعيمي، ج 9، 10: جمال الخياط، ( وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، من 1979 - 2000 م) ط1 (7/ 233)

- [15] - انظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (4/ 1405)، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق - سورية 1420 هـ - 1999 م، ط 1، (7/ 4609)، زين الدين الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، 1420هـ / 1999م) ط 5، (ص: 212)، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م) ط 1، (2/ 1516).
- [16] - أحمد رضا، -عضو المجمع العلمي العربي بدمشق- معجم متن اللغة - موسوعة لغوية حديثة - ، (دار مكتبة الحياة - بيروت [1377 - 1380 هـ] 1377 هـ - 1958 - 1960 م) بدون ط ، (4/ 137)
- [17] - الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، حققه مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون ط، بدون ت، (24/ 165)
- [18] - أبو العزم، عبد الغني، معجم الغني، موقع معاجم صخر- منقول إلى المكتبة الشاملة، (ص: 18247)
- [19] - أسعد زروق، موسوعة علم النفس، مراجعة عبد الله عبد الدائم، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 1987م) ط 3، (ص: 177)
- [20] - حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، (عالم الكتب، بدون ت)، ط 3، (ص: 157)
- [21] - إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط (2/ 608)
- [22] - الجزائري، سنقادي عبد القادر، الإحاطة بالسياق في تصويب ترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم، (مكتبة العالم العربي للنشر والتوزيع والطباعة، دار الإجادة- طباعة-نشر -توزيع، السعودية، مصر، 1438هـ، 2017م) ط 1، (ص: 90)
- [23] - المرجع السابق (ص: 120)
- [24] - إن ما يجعل السياق سياقاً مترابطاً، إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه ورفسه، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذ بعضها بحجز بعض، في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق، وتنقسم الوسائل التي تخلق هذا الترابط إلى ثلاثة أقسام:
- 1- وسائل التماسك السياقي Transitivity.
  - 2- وسائل التوافق السياقي Coneord.
  - 3- وسائل التأثير السياقي Governance أو Regimen. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأجلو المصرية، بدون ت ، بدون ط، (ص: 203)
- يقول الإمام عبد القادر الجرجاني: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك. هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس " الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: د. عبد الحميد هندواوي (دار الكتب العلمية - بيروت، 1422هـ - 2001 م)، ط 1، (1/ 55)

- [25] - إن الكلمة المفردة يمكن أن تدل على أكثر من معنى وهي مفردة، ولكنها إذا وضعت في "مقال" يفهم في ضوء "مقام" انتفى هذا التعدد عن معناها، ولم يعد لها في السياق إلا معنى واحد؛ لأن الكلام وهو مجلى السياق لا بُدَّ أن يحمل من القرائن المقالية "اللفظية" والمقامية "الحالية" ما يعيّن معنىً واحدًا لكل كلمة. فالمعنى بدون المقام "سواء أكان وظيفيًا أم معجميًا" متعدد ومحتمل؛ لأن المقام هو كبرى القرائن، ولا يتعيّن المعنى إلا بالقرينة. تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، (عالم الكتب، 1427هـ - 2006م) ط 5، (ص: 39).
- [26] - الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، بيان إعجاز القرآن، ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام (دار المعارف بمصر، 1976م) ط 3، (ص: 27)
- [27] - الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، إعجاز القرآن، المحقق: السيد أحمد صقر، (دار المعارف - مصر، 1997م) ط 5، (ص: 37)
- [28] - القاضي عبد الجبار، أبو الحسن الأسد أبادي، المغني في أبواب التوحيد والعدل "قسم إعجاز القرآن"، تحقيق: د/ توفيق الطويل، سعيد زايد، راجعه: د/ إبراهيم مذكور، بإشراف: د/ طه حسين، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2011م) بدون ط: (13 / 199)
- [29] - والذي هو من خصائص هذه الشريعة العزّاء .
- [30] - القرطاجني، أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، بدون ط، بدون ت، (ص: 130).
- [31] - خالد بن حامد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (121)، السنة (35) 1424هـ (ص: 468)
- [32] - انظر: جابر، تهاني عفيف يوسف، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي، (2011م)، رسالة ماجستير في تخصص التفسير، غير مطبوعة، إشراف: د/ أحمد إسماعيل نوفل، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، (ص: 186).
- [33] - المرجع السابق (ص: 184) بتصرف .
- [34] - فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب، (دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1420 هـ) ط 3، (2 / 312)
- [35] - محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (دار المنار - 1419هـ - 1999م) ط 2، (ص: 335)
- [36] - جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: د/ عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوثيل عزيز، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق، 1987م، بدون ط) (ص: 83)
- [37] - بتصرف يسير من المرجع السابق (ص: 215)
- [38] - المصطفى، عواطف كنوش، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، 2007م، بدون ط، (ص: 230)
- [39] - بتصرف من: القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء (ص: 245)

- [40] - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: جماعة من المشايخ والعلماء، قدمه وقطره: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1415هـ - 1994م) ط 1، (179/2)
- [41] - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (342/11)
- [42] - وهذا هو الباب في قوله: ز ب ز [يس: 30] وفي قوله: يا عجا وما جرى مجراه من نداء هذه الأمور التي لا تغفل .. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد (دار الكتب العلمية - بيروت) 1422هـ، ط 1، (181/2)
- [43] - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (342/11)
- [44] - البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1418هـ) ط 1، (124/2)
- [45] - بتصرف من ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب (دار صادر - بيروت، 1414هـ) ط 3، (738-737/11) مادة "ويل".
- [46] - السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية بدون ط، بدون ت، (32/2)
- [47] - أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (دار الفكر - بيروت، 1420هـ) بدون ط، (234، 226/4)
- [48] - الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، جزء 4، 5: (من الآية 114 من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة) كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى 1422هـ - 2001م) ط 1، (329/4)
- [49] - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (342/11)
- [50] - أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (234/4)
- [51] - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (124/2)
- [52] - أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (234/4)
- [53] - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (342/11)
- [54] - انظر: الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن المعتزلي (المتوفى: 384هـ)، رسالة الحدود، المحقق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، بدون ط، بدون ت، (ص: 80)، "لذات المؤلف منازل الحروف"، المحقق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، بدون ط، بدون ت، (ص: 80)
- [55] - أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (المكتبة العصرية، 1424هـ - 2003م) ط 1، (680/2)

[56] - حمدي فراج محمد فراج المصري (حمدي كوكب)، الأفعال الناسخة، ( مطبوع سنة 1998 م على نفقة الكاتب ) بدون ط ، (ص: 18)

[57] - الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أشرف على إخراج: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، ( دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية ، 1436 هـ - 2015 م ) ط 1 ، (51/4)

[58] - السمعاني، التفسير (32/2)

[59] - السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، بدون ط، بدون ت، (1/384)

[60] - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان بدون ط، بدون ت، (31/2)

[61] - يقول الإمام فخر الدين الرازي: " لفظ الندم وضع للزوم، ومنه سمي الندم نديماً لأنه يلازم المجلس. وفيه سؤال: وهو أنه **قال: «الندم توبة»**

فلما كان من النادمين كان من التائبين فلم لم تقبل توبته؟

أجابوا عنه من وجوه: أحدها: أنه لما لم يعلم الدفن إلا من الغراب صار من النادمين على حمله على ظهره سنة، والثاني: أنه صار من النادمين على قتل أخيه، لأنه لم ينتفع بقتله، وسخط عليه بسببه أبواه وإخوته، فكان ندمه لأجل هذه الأسباب لا لكونه معصية، والثالث: أن ندمه كان لأجل أنه تركه بالعراء استخفافاً به بعد قتله، فلما رأى أن الغراب دفنه ندم على قساوة قلبه وقال: هذا أخي وشقيقي ولحمه مختلط بلحمي ودمه مختلط بدمي، فإذا ظهرت الشفقة من الغراب على الغراب ولم تظهر مني على أخي كنت دون الغراب في الرحمة والأخلاق الحميدة فكان ندمه لهذه الأسباب، لا لأجل الخوف من الله تعالى فلا جرم لم ينفعه ذلك الندم". فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (11/342).